

المسألة السودانية والوثائق البريطانية

للأستاذ عبد المنعم عمر

The Sudan Question based on British Documents
Abdel Monem Omar, Cairo 1951.

ما أحوج المؤرخ أو السياسي إلى الوثائق الرسمية ليستند عليها ويدعم بها حججه عندما يتناول بحث المسألة السودانية . ولقد ساء السيد عبد المنعم عمر هذا الفراغ ويسر مهمة السياسي والمؤرخ بوصف المشكلة الوطنية في الصورة الصادقة .

وهذه المجموعة من الوثائق التي حشدها وشرحها المؤلف يبدأ بها منذ الاحتلال البريطاني برسائل لورد كرومر ودوفرين وما لبت وجرانفيل من الساسة الإنجليز . وأكثرها يتناول إعادة الأمن إلى السودان ووظروف حملة هيكس وإيفاد جوردون ومعاونه . وأخيراً تحقيق أهداف السياسة البريطانية لإخلاء السودان وتركه للمهدين .

وبالكتاب مجموعة من الرسائل الرسمية الخاصة بفاشودة وموقف كتشنر تجاه السياسة الفرنسية التي هدفت استقطاع السودان الجنوبي وضمه إلى ممتلكاتها كما تناول اتفاقية عام ١٨٩٩ وملحقاتها عقب استرجاع السودان وما أفادته بريطانيا منها . وليس بخاف أن الإنجليز ينسبون كل تقدم طراً على الشطر الجنوبي للوادي إلى السياسة التي اتبعتها متناسين جهود مصر والمصريين .

وأهم الرسائل التي أبرزها المؤلف ما ذكرها عن اعتداء الإنجليز على حقوق مصر بإرغامها على سحب القوات المصرية من السودان في عام ١٩٢٤ - ذلك الاعتداء الذي حاولوا أن يخففوا أثره في المعاهدة المصرية الإنجليزية (١٩٣٦) شكراً للمؤلف لأنه استطاع بجمع وبحث هذه الرسائل إنارة الطريق أمام الباحث وتيسير مهمة المؤرخ .

عبد الرحمن زكي